البخاري)375(" إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة " ح)8196(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد. فمع درس من دروس صحيح البخاري - 00:00:00

قال البخاري رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم كتاب استتابة المرتدين المعاندين وقتالهم. قال باب اسم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والاخرة قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم. قال لان اشركت ليحبطن عملك. الشرك - 00:00:20

نفاق اعظم ذنب كان لا يخفى عليكم اي الذنب اعظم يا رسول الله؟ قال الشرك بالله وقد يرد على هذا القول ان الالحاد اشد من الشرك في ازماننا. فاالحاد بلا ريب اشد من الشرك لان ابا لهب المشرك وابا جهل وعتبة ابن ربيعة - 00:00:50

شيبة بن ربيعة وامرأة ابي لهب وغير هؤلاء لان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله فكان بعضهم يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا - 00:01:20

بعذاب اليم. فالمشرك كان يقر بالله ربا. ولكن يعبد معه الهة اخرى. لذلك جاءت النصوص يدعو مع الله الها اخر. لا برهان له به فانما حسابه عند ربه. فكان يدعو الله ويدعو مع الله - 00:01:40

الهة اخرى فاذا مسهم الضر في البحر ظل من يدعون الا اياه. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون يقرون بالله ربا ولكنهم يشركون معه الهة اخرى ويدعون معه الهة اخرى - 00:02:00

لكن ملاحدة هذا الزمان ينكرون الله سبحانه ويجحدونه. يقولون لا اله فهم اشد كفرا من من مشركي قريش. نعم كان الالحاد بهذا المعنى والى معنى الالحاد الميل. كان الالحاد الذي نذكره وهو جحود رب العالمين كان موجودا في امم قبل في زمن رسولنا وقبل رسولنا - 00:02:20

لكن نشرك مكة اكثرهم لم يكونوا كذلك. شريكهم مكة مشركون يعبدون مع الله ايات اخرى اما اذا سألت مثلا عن الذي حاج ابراهيم في ربه قال انا احيي واميت قول فرعون ما علمت - 00:02:50

تكن من اله غيري مع الوارد من الذي ينبغي ان يتقن في الدراسة وهو اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويدركوا الهتك على قول من قال ان فرعون كان له اله يعبده في الخفاء. وفي قصة - 00:03:10

فلان اصحاب غلام الاخدود اصحاب الاخدود ما يدل على وجود الملاحدة في زمانهم بالاصطلاح الذي وانكار الرب وجحده الرب سبحانه وتعالى لما قال الملك اولك رب غيري؟ فكان منهم من يقول بهذا ليس هناك اله - 00:03:30

وكما كان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم شيء من هذا قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى رجل من جبابرة العرب يدعوه الى الاسلام فقال لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:50

ربك هذا الذي تدعوني اليه امن ذهب هو ام من فضة هو ام من نحاس هو ام من زبرجد هو فكرر الارسال مرة ثانية وثالثة وكل مرة يرد يرد بنفس الرد فانزل الله عليه صاعقة - 00:04:10

وفي ذلك قوله تعالى ايرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد محال. فالحال الذي تفشى في اوساط الجامعات. وفي تلك المستنقعات الالحاد الذي تفشى فيهم - 00:04:30

اشد ضررا على الشخص من الشرك بالله وفي كل شر لكن اذا كيف يوجه قول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك - 00:04:50

او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله عقوق الوالدين الى اخره فجوابه ان هذا خطاب لقوم وهم المشركون بالله اي ذنب نصنعه اعظم - 00:05:10

قال الشرك بالله. فهذا كان يخص اهل مكة. اما الالحاد فكان نادرا في اوساطهم. ودلت النصوص متعددة من كتاب الله على انهم كانوا يقرون بالله. قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم - 00:05:30

سيقولون لله قل فانى تسحرون. قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب. ومن يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. النصوص في هذا متضافرة وكانوا يحجون - 00:05:50

كانوا يحجون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها. فكانوا يقولون ذلك كذبا على الله لكن يقرون بالله سبحانه. اما الالحاد في هذا الزمان الذي انتشر وتفشى في كثير من الجامعات - 00:06:10

فاهله يجحدون رب العباد فهم اشر اشر اذا من ابي لهب ومن ابي جهل ومن عتبة ابن ربيعة ونساؤهم ان امرأة ابي لهب حمالة الحطب وان كانوا يستهونون ما هم فيه. عياذا بالله من ذلك. قال تعالى في كتابه الكريم - 00:06:30

ان الشرك لظلم عظيم. قال ان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. وثمة ايات اخر في الباب البخاري لا يستقصي في الايات. ففي الباب من الايات قول الله تبارك وتعالى - 00:06:50

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقول الله تبارك وتعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء مما كسبوا الايات - 00:07:10

اصل ان الشرك يحبط كل الاعمال. ورياء منه وهو الشرك الاصغر يحبط العمل الذي عمل من اجل الذي عمل ورأيا فيه العبد. فالفارق بين الرياء وبين الشرك الاكبر ان الشرك الاكبر يدمر كل الاعمال - 00:07:30

اما الرياء فيحبط العمل الذي عملتهم رأيا فيه. والله اعلم. قال حدثنا قتيبة بن سعيد وهو قتيبة بن سعيد بن جميل ابو رجاء الثقفي البغلاني. قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة - 00:07:50

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وقال بعض العلماء ان هذا هو السند اصح سند الى ابن مسعود كذا قيل ابراهيم من القمة عند ابن مسعود وثمة اقوال اخر. رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم - 00:08:10

ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك الا تسمعون الى قول لقمان ان الشرك - 00:08:30

لظلم عظيم. الا تسمعون الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم. دل هذا الخبر قال ان هناك ظلم دون ظلم. هناك ظلم بمعنى الكفر. الشرك وهناك ظلم دون ذلك. وهذا - 00:08:50

ذاك ما تكرر مرارا من قواعد اهل السنة واصولهم شرك اكبر وشرك اصغر. نفاق عمل ونفاق كفر دون كفر فسق دون فسق. نفاق عمل ونفاق واعتقاد ظلم دون ظلم معصية بمعنى الكفر ناصية بمعنى الكبيرة ناصية بمعنى الصغيرة سيئة بمعنى الكفر سيئة بمعنى الكبيرة - 00:09:10

سيئة بمعنى الصغيرة والافهام او العقول التي لم تفهم هذا لبس عليها كثيرا من الجماعات المنحرفة فانزلوا الفسق الذي بمعنى المعصية على الفسق الذي بمعنى الكفر وخلطوا على الناس ضعفاء العقول - 00:09:40

وضعفاء الافهام وضعفاء العلم بهذه التلبيسات. والله اعلم. الحديث فيه ايضا ان الصحابة رضي الله عنهم فهموا اشياء على غير وجهها الصحيح في اول الامر فهم الشرك على انه الزلم على انه على عمومه. اينا لم يظلم نفسه؟ فبين لهم الرسول المراد بالظلم في هذه الاية - 00:10:00

فمن هنا نذكر هؤلاء الذين قالوا اننا نتدبر القرآن وانشأوا جماعات التدبر بمعزل عن صحابة رسول الله الذين دعا لهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم بالفقه في الدين وتعلم التأويل. فطفقوا يفسرون - 00:10:30
فيشؤون دون ان تتوافر عندهم اداة العلم الشرعي. اقول هؤلاء ينبغي ان يذكروا اصحاب الرسول الذين فهموا وبعض الافهام وقومها لهم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وكذا فهمت عائشة فسوف - 00:10:50
حاسبوا حسابا يسيرا واعترضت بفهمها اقول اعترضت استفسرت لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من نوقش اسب عذب؟ قالت يا رسول الله كيف ذلك؟ والله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا. قال ذاك العرض يا عائشة - 00:11:10
هكذا ايضا ورد عن ورد عن عدي بن حاتم الطائي انه كان يربط ابيضا خيطا ابيضا وخيطا اسودا في رجليه ويأكل ويشرب حتى يبدو له هذا من ذاك الى ان افهمه - 00:11:30
الرسول عليه الصلاة والسلام ان المراد بياض النهار والسواد الليل. بارك الله فيكم بهذا القدر اجتزئ وصل اللهم على نبينا محمد وسلم. جزاك الله كل خير. واياكم. واياكم - 00:11:50